

وقعة صفين

[238] نصر. عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الفضل بن أدهم قال: حدثني أبي أن الأشر قام يخطب الناس بقناصرين، وهو يومئذ على فرس أدهم مثل [حلك (1)] الغراب، فقال: الحمد الذي خلق السموات العلى، (الرحمن على العرش استوى. له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى). أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، حمدا كثيرا بكرة وأصيلا. من يهده الله فقد اهتدى، ومن يضل الله فقد غوى. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالصواب والهدى، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون. صلى الله عليه وسلم. ثم كان مما قضى الله وقدر أن ساقطنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض (2)، ولف بيننا وبين عدونا، فنحن بحمد الله ونعمته ومنه وفضله قريرة أعيننا، طيبة أنفسنا، ونرجو في قتالهم حسن الثواب، والأمن من العقاب، معنا ابن عم نبينا، وسيف من سيوف الله، على بن أبي طالب، صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا، لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة. فقيه في دين الله، عالم بحدود الله، ذو رأى أصيل، وصبر جميل، وعفاف قديم. فاتقوا الله، وعليكم بالحزم والجِد، واعلموا أنكم على الحق، وأن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية، وأنتم مع البدرين قريب من مائة بدرى، ومن سوى ذلك (3) من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين

(1) وردت الكلمة محرفة في ح (1: 484) بلفظ:

" حثل " والصواب ما أثبت. وحلك الغراب: شدة سواده، انظر ما مضى في ص 174. (2) في هامش الأصل: " خ: البقعة "، أي في نسخة. (3) أي ومع من سوى ذلك. وفي ح: " سوى من حولكم ".

(*)